العرب
الجمعة 2021/09/24
السنة 44 العدد 12189

«بيت عز».. رهان مصري متجدّد على الدراما الاجتماعية

سهر الصايغ تنجح في معالجة قضايا المرأة في عشر حلقات مكثفة

أصبحت قضايا المرأة واحدة من الوجبات الدسمة التي تلجأ إليها الدراما المصرية مؤخرا لتعدّد موضوعاتها وتشعّب القصص التي يمكن النفاذ منها إلى الكثير من المشاكل الحياتية التي تعاني منها السيدات حاليا. وحاولت حكاية "بيت عز" التي عرضت قبل أيام على قناة "دي.إم.سي" المصرية تشبيك عدد من القضايا المطروحة على الساحة –والتي تهتم بها الحكومة– في عمل واحد فبدت الجرعة شيقة ومكثفة دراميا.

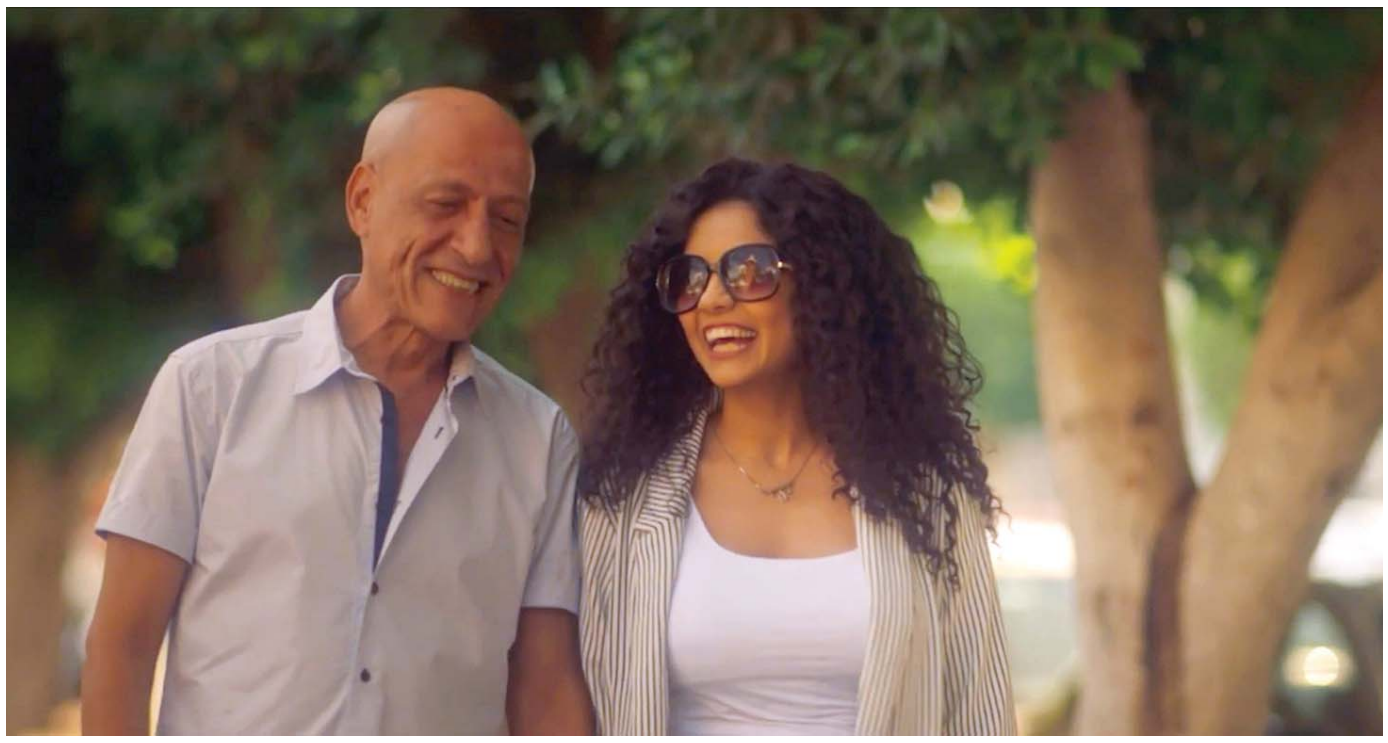

السند العائلي يكفل لعاليا تخطي الصعاب

القاهرة - حوت حكاية "بيت عز" التي تتكوّن من عشر حلقات "كوكتيلا" من القضايا التي تتعلق بالتحرش بالمرأة في العمل والتنمر عليها، والخداع الذي تجده من أقرب الناس إليها، والحب الزائف، والخيانة الزوجية المستمرة، والأب المهموم بمستقبل ابنته، والعلاقة بين الأقارب والأحقاد التي تنمو أحيانا بسبب الغيرة، وكلها ملفات تثير شغف المُشاهدين من أعمار مختلفة، خاصة إذا تناغم التصوير والإخراج والسيناريو والحوار مع الفكرة الرئيسية التي ناقشت أمورا متفرّقة في عمل واحد وأوجدت لها سياقا مناسبا.

دراما إعلامية

حلقات "بيت عز" هي أولى حكايات الموسم الثاني من مسلسل "إلاّ أنا" الذي عرض الجزء الأول منه العام الماضي، وتضمن ثماني حكايات منفصلة تركّز على الأسرة المصرية، وأشرف عليها الكاتب يسري الفخراني. وبعد أن شهد الجزء الأول نجاحا فكّرت شركة الإنتاج في إلحاقه بآخر.

حكاية «بيت عز» تحتوي كوكتيلا من القضايا التي تتعلق بالمرأة، شمل التحرش والتنمر عليها والخيانة الزوجية

ويتضمّن الجزء الثاني ست حكايات تُعالج قضايا اجتماعية مقتبسة من نماذج حقيقية تهمّ المرأة، وهي البطل الرئيسي في جميع الحلقات، وجاءت هذه البطولة مستمدة من أحداث تزاحمت خلال الفترة الماضية وجعلت السيدات مادة خصبة في الكثير من وسائل الإعلام، حيث جرى تناول الموضوعات التي تهمهنّ باستفاضة مصحوبة بإثارة لافتة.

وحكاية "بيت عز" من تأليف أمين جمال وشريف يسري ومحمد أبوالسعد، وإخراج أحمد يسري، وبطولة عدد من النجوم المصريين في مقدّمتهم سهر الصايغ وتامر نبيل ورشدي الشامي وسلوى محمد علي وصفاء الطوخي ومحمد الصاوي وعصام السقا وهاجر الشرنوبي وأحمد الشامي، وقد أثبتوا أن معادلة الجمع بين الأجيال من السمات الرئيسية لضمان نجاح العمل الفني.

وتحاول هذه النوعية من الأعمال التي تركّز على مشاكل الأسرة المتوسطة توسيع دائرة الاعتماد على مؤلفين جدد وبلورة أفكار تتواءم مع الواقع أو تكون قريبة منه، وتوفر قدرا من العافية عقب تزايد الاعتماد عليها كأداة إعلامية أكثر منها درامية.

وشجّع نجاح الجزء الأول من مسلسل "إلاّ أنا" على تكرار التجربة بحماس مع الجزء الثاني والتطرّق إلى مشكلات حسّاسة اجتماعيا، وكسب طاقم العمل الرهان بعد عرض الحكاية الأولى التي قدّمت فيها الفنانة سهر الصايغ واحدا من أهم أدوارها الدرامية، لأن الجزء الكبير من العمل اعتمد على موهبتها وقدرتها على تشخيص دور الفتاة المأزومة "عاليا"، حيث واجهت مشكلات مختلفة وتمكنت من التغلب عليها بطريقة عقلانية.

وحقّقت الصايغ شهرتها من بساطتها في الأعمال التي شاركت فيها، إذ تبدو قريبة في تلقائيتها من الفنانة عبلة كامل التي جذبت الأنظار إليها بما تتمتّع به من سلاسة في التمثيل، وتشعر الجمهور في كل دور تجسّده كأنها تعيد تقديم سيرتها الذاتية لما يلمسه المُشاهد من لحظات صدق في جميع الأدوار، خاصة في تلك التي تجسّد فيها دور الفتاة المغلوبة على أمرها وتستردّ قوتها في لحظة معينة، وعندما يصل الفنان إلى مستوى الانسجام مع الدور يستطيع إيصال رسالته إلى الجمهور بسهولة.

ويعزى نجاح الصايغ إلى من أسندوا لها هذا الدور وراهنوا على كفاءتها في التعامل معه بإتقان وجدية، فقد جسّدت دور فتاة شابة وحيدة والديها، ماتت أمها بمرض السرطان، وأمضت الحياة بين فرح وحزن مع والدها الذي أدى دوره الفنان رشدي الشامي الذي يثبت في كل عمل يشارك فيه أنه يملك حضورا طاغيا.

كشفت التحوّلات الدرامية في العديد من المشاهد أن موهبة الصايغ بلا حدود؛ فقد برعت في مشهد معرفتها بمرض والدتها وحالة الصمت التي خيّمت عليها واستخدامها تعبيرات الوجه، لأن مشاعرها الحزينة انتقلت إلى الجمهور دون حاجة إلى الصراخ، كما أن فاجعة الموت ذاتها من أقسى المشاهد التي أشارت إلى أن الصايغ تركت مهنة الطب لأجل مهنة أخرى تعبّر من خلالها عن قدرة عالية على التأثير في الناس.

حفلت حكايات "بيت عز" المستوحى اسمها من المنزل الذي تملكه والدتها (صفاء الطوخي) في منطقة راقية في حي مصر الجديدة بمعان رمزية متباينة، بدءا من العنوان حتى التفاصيل الصغيرة في العمل التي جاءت قريبة من المُشاهدين، كأن العمل يحكي قصة قريبة منهم محورها الأساسي المرأة ومشاكلها التي باتت منتشرة في وسائل الإعلام، وهو ما وفّر للحكاية طاقة فنية للتجاوب معها ظهرت في ردود الأفعال الإيجابية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتفاعل البعض معها بتقديم نصائح للصايغ بعد انتهاء كل حلقة، والتي أشارت إليها في أحد الحوارات التلفزيونية أثناء عرض العمل.

بين الجمهور والفنان

عبّرت الصايغ عن عمق سعادتها بتجاوب الجمهور مع دورها، فنصائحه لها أكّدت نجاحها في تمثيل دور كان مليئا بالانفعالات المتناقضة، ولم تنتظر حتى نهاية الحلقات كي تعرف مدى النجاح الذي حقّقته؛ فردّ الفعل الأول ينبع من حرص على المتابعة، والحكاية مسّت وترا مهما لدى البعض لأن العمل كان قريبا من الناس بما يكفي إلى حد أنّهم انجذبوا إلى رصد سيناريو النهاية.

وعندما يصل المشاهد إلى هذا الالتحام فإن ذلك يعني أن العمل مؤثّر ويحمل رسائل تهمّ أوجاع الناس، الفتيات تحديدا، لأن جزءا كبيرا منه دار في فلك الهموم التي تهم مصريات كثيرات حاليا لم يجدن من يعبّر عنهنّ بهذه الطريقة من الوضوح والصدق، وهي من العناصر الحاسمة التي جعلت الأجواء الفنية مهيأة للنجاح وجني الثمار فورا، لكنها تفرض على الصايغ أن تكون حريصة على ألاّ تنزل أعمالها القادمة إلى ما هو دون هذا المستوى.

أصبح تركيز الدراما المصرية على الجوانب الاجتماعية ملاذا لها لما تحويه من موضوعات شيّقة، وجد فيها كتاب السيناريو وسيلة للاقتراب من الجمهور، لكنها أيضا تعفيهم من الدخول في مناطق شائكة تتعلق بالقضايا السياسية التي اختفت تقريبا من الأعمال باستثناء المسلسلات التي تهتم بها الدولة وتتعلق بقضايا وطنية تبعث من خلالها رسائل معينة، الأمر الذي ظهرت ملامحه في أعمال فنية مثل "الاختيار" و"كلبش" بأجزائهما المختلفة، وأخيرا "هجمة مرتدة".

وتؤدّي ازدواجية الدراما الاجتماعية والوطنية إلى فراغ في الجانب السياسي؛ فمهما كان اختيار نماذج حياتية للتطرّق إليها أو قضايا تهم الدولة فإنهما في النهاية يندرجان ضمن الدراما الموجهة، أو هكذا يوحي التركيز الحاصل، فهناك أعمال فنية متنوّعة تطرّقت إلى أمور سياسية سابقا، والتجاهل المقصود الآن يترك للبعض فرصة البحث عن همومه السياسية عبر وسائل أخرى يمكن أن تكون نظرتها مُغرضة.

> سهر الصايغ قدّمت في «بيت عز» واحدا من أهم أدوارها الدرامية، معتمدة على موهبتها في تشخيص دور الفتاة المأزومة

لا يعني نجاح الدراما الاجتماعية الاستغراق فيها طوال الوقت، ولا يعني نجاح الحلقات القصيرة المنفصلة والمتصلة تحويلها إلى "موضة" أو نمط عام؛ فعند حد معيّن قد يصاب الجمهور المصري بتخمة وينصرف عن هذه النوعية من الأعمال، وما لم تتعدّد الأفكار وتتنوّع المعالجات العميقة ويعاد الاعتبار للقضايا السياسية المهملة ستصاب الدراما بانتكاسة بعد أن تحوّلت إلى سلاح مهم في يد الدولة، فالتجديد من العوامل الحيوية التي توفّر طاقة للاستمرار.

المركز العربي يستعيد عافيته الإنتاجية بمجموعة من المسلسلات المشتركة

بعد توقّف اضطراري نتيجة الجائحة أعلنت مجموعة المركز العربي الإعلامية عن نيتها إنتاج أعمال فنية في مقدّمتها مسلسلات تتنوّع بين التاريخية والكوميدية والبدوية والمعاصرة، ستشارك فيها نخبة من الفنانين والمخرجين الأردنيين والعرب.

عمّان - أعلنت مجموعة المركز العربي الإعلامية عن خطتها الإنتاجية لموسم 2021 – 2022 والتي ستكون متميزة من حيث الشكل والمضمون، وذلك في انطلاقة قوية تحضّر لها المجموعة منذ سنتين، والتي شهدت توقّفا في الإنتاجات الفنية نظرا للظروف الاستثنائية التي سببها وباء كورونا الذي أثر بشكل كبير على قطاع الإنتاج محليا وعربيا وعالميا.

وستشهد الخطة الإنتاجية التي سيطلقها المركز مجموعة من الأعمال الفنية، وفي مقدّمتها المسلسلات التي تتنوّع بين التاريخية والكوميدية والبدوية والمعاصرة، والتي ستشارك فيها نخبة من الفنانين الأردنيين والعرب، وستتولى الإشراف على الأعمال الفنية من إنتاج وإخراج مجموعة من أهم المخرجين والفنيين والإداريين الأردنيين والعرب الذين قدّموا أعمالا حقّقت نجاحات واضحة في عالم الإنتاج التلفزيوني والدرامي.

ويُؤكّد القائمون على المجموعة أنه تمّت كتابة نصوص الأعمال الجديدة ضمن أحدث المعايير العالمية في هذا المجال، حيث أشرف على المحتوى فريق متخصّص من الكُتاب وذلك ضمن ورشات كتابية إبداعية هدفها إنتاج نصوص متميّزة تشكّل نواة رئيسية لأعمال فنية ضخمة، وتتضمّن كل حلقة أكثر من حبكة، كما سيتم إنجاز مقاطع تصويرية تشويقية عن كل حلقة لعرضها على المشاهدين.

منتجو «الاجتياح» يعودون إلى واجهة الإنتاج الدرامي بخطة متكاملة

وستركّز الأعمال التي سيقدّمها المركز ضمن الخطة الإنتاجية الجديدة على تعدّد المواسم لإنتاج المسلسلات بأسلوب عصري، وذلك حتى تتلاءم مع عادات المُشاهدة عربيا وعالميا، سواء أكانت هذه المُشاهدة على المنصات الرقمية أو شاشات التلفزيون التقليدية من حيث تعدّد المواسم وتسلسل عرضها، مع ميزات عديدة أخرى سيتمتع بها المتابع للأعمال المتنوّعة التي سيقدّمها المركز للجمهور العربي.

ومن بين أهم الأعمال التي سُتقدم للجمهور مسلسل "ذهب أيلول"، وهو حكاية إنسانية تتناول حياة اللاجئات بسبب الحروب في بلدانهن، وما يتعرّضن له من استغلال. وفي المقابل هناك أياد خيّرة لا تدّخر جهدا في حمايتهنّ. ويتكوّن العمل من ثلاثة مواسم، في كل موسم عشر حلقات ذات صلة من حيث المحتوى والحبكة الدرامية.

كذلك سيقدّم المركز مسلسل "شارع طلال"، وهو ملحمة شعبية تنطلق أحداثها عام 1953 بتولي الملك الحسين بن طلال سلطاته الدستورية، وتنتهي بوفاته عام 1999. ويتناول المسلسل تطوّر مدينة عمّان من الجانب الاجتماعي والاقتصادي عبر شخصيات من جنسيات مختلفة، ويتكوّن من تسعة مواسم، في كل موسم عشر حلقات. ويُعتبر هذا المسلسل عملا "تاريخيا حديثا".

وعن فكرة المسلسل يقول كاتب السيناريو مصطفى صالح "لقد عاصرت تطوّر مدينة عمّان منذ الصغر، خطوة بخطوة ويوما بيوم، فعمّان مدينة مظلومة! فقد احتضنت موجات عديدة من المُهاجرين وقدّمت لهم كل ما تستطيع أن تقدّمه إلى أبنائها، دون انتظار المقابل ومن حقّها علينا أن نبرز هذا الدور للأجيال القادمة والتاريخ".

أما الأعمال الكوميدية فلها نصيب أيضا في الخطة الإنتاجية للمجموعة، حيث يعمل المركز على إنتاج مسلسل معاصر كوميدي، بعنوان "عيلة طابقين"، يقدّم رسالة مباشرة مفادها أن العائلة هي الملاذ الأخير للفرد، وذلك عبر قالب تشويقي كوميدي في موسم واحد على مدار ثلاثين حلقة.

كذلك ستتضمن الخطة الإنتاجية إطلاق أعمال ذات أهمية وإضافة نوعية للدراما العربية، ومنها مسلسل "معاوية"، وهو مسلسل تاريخي يتناول حياة الصحابي والخليفة معاوية بن أبي سفيان، ويسلط الضوء على إنجازاته في بناء الدولة الإسلامية بمفهومها السياسي والعسكري، ليكون آخر الخلفاء وأول الملوك.

وهناك أيضا مسلسل "العيدروس"، وهو مسلسل بدوي فانتازي يتناول سيرة الصحراء وأهلها من منظور يختلف عما عهدناه في الأعمال البدوية، حيث تكون المرأة في هذا العمل هي المحرّك الرئيسي للأحداث.

أما "تماثيل الملح" فهو مسلسل معاصر فانتازي يُسلّط الضوء على فلسفة إنسانية وجودية بمثابة مرآة تعكس حالات الإنسان وتحوّلاته أمام دفاعه عن وجوده في مواجهة كل ما سيهدّد حياته.

> مجموعة المركز العربي الإعلامية ستجمع النجوم العرب في أكثر من عمل درامي ضمن خطتها الإنتاجية لموسم 2021 - 2022

وإضافة إلى المسلسلات الطويلة التي يعكف المركز على إنتاجها تتضمن الخطة أيضا المسلسلات القصيرة التي تلاقي رواجا كبيرا وخصوصا لدى مستخدمي منصات العرض الرقمية التي تشهد إقبالا متزايدا من الجمهور العربي ضمن مواضع متنوّعة للأعمال الفنية، حيث سيتم إنتاج أعمال تتضمّن لوحات قصيرة ستكون درامية وأخرى "أنيميشن"، بحيث تتضمّن مجموعة كبيرة من العناوين ضمن الإطار النقدي والترفيهي والتشويقي والكوميدي والساخر.

وعن أهمية الأعمال التي سيقدّمها المركز للجمهور العربي خلال الفترة القادمة أعرب المدير التنفيذي لمجموعة المركز العربي الإعلامية طلال العواملة عن أمله في أن تحقّق الأعمال نجاحات عربية على الخارطة الفنية، مؤكّدا أن الفريق يعمل بكل ما أوتي من طاقة واجتهاد وإبداع على تقديم أعمال متميّزة من حيث الشكل والمضمون وبتوقيع نخبة من أبرز النجوم والمخرجين والفنيين.

ومجموعة المركز العربي الإعلامية هي مؤسّسة إعلامية تجارية مستقلة، تبتكر وتنتج محتوى سينمائيا وتلفزيونيا عالي الجودة، تأسّست عام 1983 من قبل المنتج الأردني الراحل عدنان العواملة (1948 – 2021)، ومن ثم انتقلت إدارة المجموعة إلى ابنه المنتج طلال العواملة، واستطاعت من خلال إدارتها وفرقها متعدّدة التخصّصات الانتقال من كونها شركة عائلية إلى مجموعة إبداعية متكاملة، بحيث تشكّل للترفيه التلفزيوني العربي بوابة واسعة نحو العالمية.

وأنتجت المجموعة العديد من الأعمال التلفزيونية، تنوّعت بين المسلسلات والأفلام التاريخية والاجتماعية والبدوية، من أبرزها مسلسل "الاجتياح" الفائز بجائزة "الإيمي" العالمية في عام 2008، وغيره من المسلسلات والبرامج التي حصلت على العديد من الجوائز والتكريمات في المهرجانات العربية، من بينها "نمر بن العدوان" و"عوده أبو تايه" و"مالك بن الريب" و"سلطانة" و"شهرزاد"، بالإضافة إلى عدد كبير من الأعمال الفنية التي أثرت الشاشات العربية.